قريباً إلى شبعا.. ومصالحة مرتقبة في ريف دمشق الجنوبي

أهالي البويضة يطوون صفحة التهجير القسري

موفق محمد

مع بدء عملية عودة مئات العائلات إلى منازلها في بلدة البويضة بريف دمشق الجنوبي أمس بعد خمس سنوات من التهجير القسري، كشف مستشار وزارة الدولة لشؤون المصالحة الوطنية أحمد منير، أنه ستنطلق قريبا عملية إعادة الأهالي إلى منطقة شبعا بغوطة دمشق الشرقية.

وفي تصريح لـ«الوطن»، قال منير إن مئات العائلات بدأت العودة إلى منازلها في بلدة البويضة في إطار جهود الحكومة لإعادة الحياة إلى المناطق التي استعاد الجيش العربي السوري السيطرة عليها، في حين أوضحت وكالة «سانا» أن العودة جاءت بعد سلسلة لقاءات واجتماعات عقدتها لجان المصالحة في البلدة مع الجهات المعنية في محافظة ريف دمشق والوزارة للوقوف على احتياجات البلدة من خدمات وتأهيل البنى التحتية الرئيسة التي عاثت فيها يد الإرهاب خرابا.

وأوضح منير، أن عودة الأهالي إلى البويضة تأتي بعد عودة الأهالي إلى منازلهم في بلدات الحسينية، الذيابية، السبينة، الواقعة على طريق مطار دمشق الدولي.

واعتبر منير، أن هذه العودة لها أهمية بالغة كون البلدة زراعية وسترفد العاصمة بالخضروات، كما يوجد فيها ثروة حيوانية مهمة، عدا عن أن العودة ستخفف الضغط عن العاصمة.

وأعلن منير، أنه سيتم قريباً إطلاق عملية عودة الأهالي إلى منازلهم في منطقة شبعا بغوطة دمشق الشرقية.

ولفت منير إلى تلقي الوزارة شكاوى لتأخر السماح للأهالي بالعودة إلى حي غزال ببلدة السبينة بحجة أنه حي عشوائي وتم تضمينه بمخطط تنظيمي، داعياً إلى السماح لهؤلاء بالعودة إلى منازلهم، ريثما يتم البدء بتنفيذ المخطط التنظيمي للحي.

وعبر أهالي البويضة العائدون إلى منازلهم عن سعادتهم بهذه العودة بعد ٥ سنوات من التهجير، مؤكدين أنهم سيعملون يداً بيد إلى جانب الجهات المختصة والجيش العربي السوري على حماية بلدتهم وإعادة إعمارها.

ولفت وزير المصالحة علي حيدر إلى أن عودة الأهالي إلى منازلهم في بلدة البويضة جاءت بعد تعزيز الأمن والاستقرار في البلدة وتجهيز الأمور اللوجستية لاستقبالهم، مشيراً إلى أنه خلال المرحلة الأولى ستتم إعادة أهالي الشهداء ومن ثم أهالي العسكريين والموظفين ومن ثم باقي أهالي البلدة تباعا.

وأشار إلى أن عودة الأهالي إلى قراهم وبلداتهم «تشكل نموذجاً من نماذج انتصار الجيش العربي السوري على الإرهاب وإعادة الحياة إلى طبيعتها في المناطق التي تتم إعادة الأمن والاستقرار إليها».

بدوره بين محافظ ريف دمشق علاء منير إبراهيم بحسب «سانا»، أن «أكثر من ١٠٠٠ عائلة تضم نحو ١٠ آلاف شخص سيعودون إلى بلدة البويضة ونحن كمحافظة نعمل على تأمين جميع الخدمات».

كما نقل عن إبراهيم تصريحات ذكر فيها أنه سيتم قريباً جداً إعلان المصالحة في بلدات يلدا وببيلا وبيت سحم بريف دمشق الجنوبي، وأن «لدينا خطة لمناطق دروشا والديرخبية»، وأنه «خلال شهرين ستتم عودة السكان إلى عين الخضرة وبسيمة».

عودة أكثر من ألف أسرة مهجرة إلى منازلها في البويضة بريف دمشق (سانا)

استشهاد ٩ مدنيين وإصابة ٢١ آخرين باعتداءات المسلحين على حي باب توما

الجيش يستعيد بلدة أبو الظهور وعدداً من القرى في مناطق متفرقة

حمص - نبال إبراهيم
حماة – محمد أحمد خبازي
دمشق – الوطن – وكالات

واصلت وحدات الجيش العربي السوري والقوات الرديفة بخطا ثابتة أمس عملياتها لتطهير الجغرافيا السورية من الإرهاب واستعادت عدداً من القرى والبلدات والتلال في أرياف حلب وإدلب وحماة ودمشق، على حين استمر إجرام مسلحي غوطة دمشق الشرقية بحق أهالي العاصمة الآمنين، ما أدى إلى استشهاد وإصابة العشرات.

وفي التفاصيل، فقد واصلت الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة العمليات العسكرية في محيط مطار أبو الظهور العسكري في ريف إدلب الجنوبي الشرقي بمؤازرة الطيران الحربي السوري والروسي المشترك، وخاضت معارك طاحنة مع «جبهة النصرة» الإرهابية والميليشيات المتحالفة معها، وكبدتها خسائر بالعدد والعديد، باسطة سيطرتها على قرى، قرع الغزال وأم الحوتة وشويحة أبو عيسى وذلك شرق وشمال شرق المطار.

كما، سيطرت وحدات من الجيش على بلدة أبو الظهور بعد اشتباكات عنيفة مع المسلحين.

على خط مواز، ذكرت مصادر أهلية لـ«الوطن»، أن الجيش وحلفاءه تابعوا عملياتهم في ريف حماة الشمالي الشرقي وسيطروا على قرية «أبو حريق» غرب قرية طوطح بعد مواجهات مع مسلحي تنظيم داعش المنتشرة في المنطقة.

من جانبه، ذكر مصدر عسكري وفق ما نقلت وكالة «سانا»، أن وحدات من الجيش بالتعاون مع القوات الحليفة واصلت عملياتها ضد جبهة النصرة بريف حلب الجنوبي الغربي واستعادت السيطرة خلال الساعات الماضية على قرى طرفاوي وحميمات الداير ووريدي غربية وتبارة بعد القضاء على أعداد من إرهابيي التنظيم فيها، في حين واصل وحدات من الجيش عملياتها في ريف حلب الجنوبي وسيطرت على قرية أبو مرير شمال غرب قرية شويحة أبو عيسى.

إلى حمص، فقد أوضح مصدر عسكري لـ«الوطن»، أن مختلف الجبهات وخطوط المواجهة مع تنظيم داعش الإرهابي في البادية الشرقية بريف حمص الشرقي شهدت أمس هدوءاً حذراً خيم على الأجواء العامة فيها، باستثناء شن الطائرات الحربية غارتين على أهداف للتنظيم.

وفي ريف حمص الشمالي، جددت الميليشيات المسلحة خرقها لاتفاق منطقة «خفض التصعيد» ما استدعى من الجيش الرد وإجبار المسلحين على الانكفاء بعد إيقاع عدد منهم قتلى ومصابين.

في المقابل، أفاد مصدر في قيادة شرطة دمشق وفق «سانا»، بأن «مجموعات مسلحة تنتشر في عدد من مناطق الغوطة الشرقية استهدفت حي باب توما بالقذائف سقطت إحداها على موقف للحافلات في دوار الحي ما أدى إلى استشهاد ٩ مدنيين وإصابة ٢١ آخرين بجروح بعضها بليغة».

ورد الجيش على خروقات المسلحين في الغوطة الشرقية لدمشق، حيث نفذ سلاح الطيران ضربات جوية كثيفة على تجمعات وتحركات الميليشيات المسلحة في النشابية وسط قصف صاروخي ومدفعي مكثف نفذه الجيش على ذات المحور وفي محيط الزريقية، وفي محور حرستا.

كما استهدف الجيش بعدة صواريخ أرض أرض مواقع وتحصينات الميليشيات المسلحة في بلدة دوما، وكذلك استهدف بصليات صاروخية وقذائف مدفعية مواقع المسلحين في محيط تلة فرزات وبيت نايم بالغوطة الشرقية.

وعلى جبهة ريف دمشق الغربي، ذكرت مصادر أهلية لـ«الوطن»، أن الجيش تسلم نقطة المرتفع ٩٩ من المسلحين في محيط بيت جن متابعة لتنفيذ بنود اتفاق المصالحة.

من دون تقدم.. عدوان أردوغان على عفرين يتواصل

الوطن- وكالات

لليوم الثالث على التوالي تواصل العدوان التركي السافر على منطقة عفرين بريف حلب الشمالي، ورغم الحشود والضجيج الإعلامي الذي حرص رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان على تسخيرهما لعدوانه إلا أنه لم يحقق أي تقدم لافت حتى يوم أمس.

وأورد «الإعلام الحربي المركزي» تقريراً، أكد فيه أن تركيا وفصائلها فشلوا في تحقيق أي إنجاز ميداني خلال ثلاثة أيام للعدوان، رغم استمرار الطيران التركي في شن الغارات على قرى ريف مدينة عفرين ومركز المدينة مستهدفاً منازل المدنيين ومقرات عسكرية للوحدات الكردية.

وأوضح التقرير، أن القوات التركية البرية تقدمت من خمسة محاور باتجاه عفرين أولها من جهة بلدة بلبل الحدودية أقصى الشمال، والثاني من جهة راجو شمال غرب والثالث من جهة شيخ الحديد غرب عفرين، أما الرابع فمن جهة جنديرس جنوب غرب، والخامس هو محور اعزاز شرق عفرين، لافتاً إلى قيام ٣ طائرات من طراز إف ١٦ باختراق الأجواء السورية في اليوم الأول للعدوان.

ونقل التقرير عن «مصادر كردية» قولها: إن الطائرات التركية قصفت مدجنة في قرية كلجبر كانت تحوي مدنيين نازحين من القصف العشوائي للعدوان التركي ما أدى لوقوع مجزرة راح ضحيتها العشرات من الشهداء والجرحى، بعد عجز الميليشيات المدعومة تركياً من تحقيق أي إنجاز ميداني على الأرض بعد مرور ثلاثة أيام على العدوان، حيث اقتصرت سيطرة الميليشيات المهاجمة على بعض العوارض والمرتفعات الحدودية التي تتمركز فيها الوحدات الكردية والتي بدورها قامت بإعطاب دبابتين للجيش التركي واستهداف مصادر النيران.

وأقرت وسائل إعلام تركية، بمقتل شخصين و١٢ مصاباً في قصف صاروخي نفذه المسلحون الأكراد على معسكر لما يسمى «الجيش الحر» قرب الحدود التركية، على حين قالت مصادر أهلية إن أميركيين قتلا نتيجة الهجمات الجوية للطيران التركي على ضواحي عفرين أمس.

ولفتت تنسيقيات المسلحين إلى وصول تجهيزات عسكرية ضخمة لميليشيا «الحر»، تحضيراً لعمل عسكري ضدّ «الوحدات الكردية» على جبهة مدينة مارع في ريف حلب الشمالي أيضاً الأمر الذي اعتبره مراقبون محاولة تركية لتشتيت القوة الكردية عبر توزيعها على عدة محاور.

وامتدت غارات سلاح الجو التركي أمس إلى الشريط الحدودي في منطقتي القحطانية ورأس العين بريف الحسكة وسط حركة نزوح لأهالي المنطقة هرباً من القصف.

وبحسب مواقع إلكترونية معارضة، فإنه وحتى يوم أمس كانت ميليشيا «الحر» تسيطر فقط على أربع تلال إضافة إلى قريتي بالي كوي وآده مانلي، في ناحية راجو شمال غربي المدينة، وقرية شنكل في المحور ذاته، إلى جانب قرى كورني وشيخ باصي ومرصو وحفتار في منطقة «بلبل».

في المقابل نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن رئيس ممثلية أكراد سورية في موسكو، رودي عثمان، قوله: إن القوات الكردية أجبرت القوات التركية والجماعات المرتبطة بها على التراجع.

وبحسب عثمان، حاول جنود من الجيش التركي ومسلحين من الميليشيات الوصول إلى مدينة عفرين بمساعدة غطاء جوي تركي استهدف بالصواريخ مواقع للقوات الكردية المنتشرة في المدينة، لكن محاولة الخرق باءت بالفشل واستطاعت «قوات سورية الديمقراطية– قسد» صد الهجوم من ٥ محاور مختلفة، على حد قوله.

وقال عثمان: إن «المواقع التي حاولوا السيطرة عليها انسحبوا منها بعد ذلك».

وأضاف: «قتل من الأتراك نحو ١٠ جنود وأكثر من ٢٠ عنصراً تابعين للمعارضة المسلحة السورية وتم نقلهم إلى مدينة إعزاز السورية المحاذية للحدود التركية».

في غضون ذلك، أقر والي إقليم لواء الإسكندرون السليب إردال أطه، بسقوط قذائف من الجانب السوري على مدينة ريحانلي في الولاية، أسفر السبت عن إصابة ٤٧ شخصاً بينهم ١٧ مواطناً سورياً، توفي أحدهم في وقت لاحق، إلا أن «قسد» رفضت الاتهام واتهمت قيادتها العامة في بيان نشر على الموقع الرسمي لـ«الوحدات» جيش الاحتلال التركي بضرب منطقة ريحانلي «لتبرير المجازر المستمرة».

وفي مؤتمر صحفي من مدينة عين عيسى بريف الرقة، قال المتحدث باسم «قسد» كينو غابرييل: إنهم يدرسون احتمال إرسال المزيد من القوات إلى عفرين ودعا إلى بذل جهود دولية لوقف الهجوم التركي، على حين قال المتحدث باسم «وحدات حماية الشعب» نوري محمود بحسب وكالة «رويترز» على هامش المؤتمر الصحفي: إن قواتهم أعدت نفسها بسبب توقعها لهجوم من تركيا.

وفي رسالة موجهة تحت عنوان «نداء عاجل» وجهت كنيسة الراعي الصالح رسالة طالبت فيها بحماية دولية عاجلة للمؤمنين في عفرين ووقف القصف التركي، موضحة أن « ٢٥٠ عائلة مسيحية تتعرض في هذه اللحظات للقصف يرافقه تهديد من فصائل إسلامية متطرفة».

أما ما يسمى «الهلال الأحمر الكردي فرع عفرين»، فطالب في بيان «جميع منظمات حقوق الإنسان ووكالات الأمم المتحدة زيادة الضغط على الجهات التي تقوم باستهداف المدنيين، ووقف القتل المستمر الذي تقوم به الحكومة التركية ضد الأهداف المدنية في عفرين».

مصادر إعلامية معارضة، ذكرت أن حصيلة العدوان التركي حتى مساء أمس كانت ٥٤ قتيلاً بينهم مقاتلون أكراد.

قصف تركي على عفرين (عن الانترنت)

قولاً واحداً

عفرين تعيد خلط أوراق الشمال

أنس وهيب الكردي

أطلقت تركيا عمليتها العسكرية في منطقة عفرين وفي ذهنها تقليص قدرة واشنطن على المناورة في شمالي سورية وخصوصاً في ظل الخطط الأميركية لإنشاء قوات أمنية في شمالي شرقي البلاد.

بدا أن شريكتي تركيا الضامنتين للمحادثات السورية السورية في العاصمة الكازاخية أستانا، إيران وروسيا، موافقتان على هذه العملية أو على الأقل لا تمانعانها، وأن الولايات المتحدة، وعلى الرغم من كل الدعوات الصادرة عن وزارة خارجيتها للتهدئة، غير قلقة حقيقةً حيال مصير عفرين بمثل قلقها على مصير منبج أو ما بعدها من مناطق شرقي سورية، هناك حيث تنتشر قواعد عسكرية أميركية وتنوي واشنطن إرسال دبلوماسييها ومدنييها وشركاتها تحضيراً لمرحلة ما بعد تنظيم داعش.

ظهرت الموافقة الروسية على العملية العسكرية التركية من إخلاء روسيا لعناصر شرطتها العسكرية من نقاط المراقبة في محيط عفرين، ومن السماح للطائرات التركية بشنها ضربات جوية على مواقع مسلحي «وحدات حماية الشعب» الكردية في محيط المنطقة مع بدء العملية التركية هناك، أما الإيرانيون فبخلاف موقفهم الرافض لـ«درع الفرات» قبل حوالي العام ونصف العام، جاءت مواقفهم متفهمة داعية في الوقت نفسه تركيا إلى الانتهاء من العملية بأسرع وقت، والالتزام بعملية الحوار السياسي.

المواقف الرافضة بقوة للعملية التركية صدرت عن دمشق والقاهرة، وبدا أن السوريين والإيرانيين قرروا رفعوا زيادة مستوى تنسيقهما في مرحلة ما بعد عملية عفرين، ولهذا وصل رئيس المجلس الإستراتيجي للعلاقات الخارجية في إيران كمال خرازي إلى دمشق والتقى الرئيس بشار الأسد.

السلطات السورية زاوجت موقفها الرافض بتقديم دعم عسكري لمسلحي «وحدات حماية الشعب» في عفرين، بحسب ما تواترت أنباء على حسابات معارضة في مواقع التواصل الاجتماعي، في الوقت نفسه طالبت دمشق بتعاون ما بين الجيش السوري و«وحدات الحماية» يستهدف تطهير الشمال السوري من النفوذين التركي والأميركي، في دعوة صريحة لـ«وحدات الحماية» من أجل فك تحالفها مع الولايات المتحدة التي لم تظهر أدنى اهتمام بمصير عفرين، مفضلة إطلاق مواقف وتصريحات إعلانية من دون أي سند على الأرض.

هكذا، ثبت أن دمشق هي الداعم الوحيد والحقيقي لـ«وحدات حماية الشعب»، بينما لم تتعد مواقف القوى الدولية والإقليمية سوى الخضوع لمنطق القوة التركي، وإن كانت تسعى إلى الاستثمار في الأزمة المتنامية من أجل جر الأتراك إلى تقديم تنازلات في قضايا أخرى، هي بالنسبة لروسيا وإيران الإعداد لمؤتمر سوتشي ومواجهة السياسة الأميركية الجديدة في شرقي سورية، وبالنسبة لواشنطن والقوى الأوروبية زيادة نفوذها بين «وحدات حماية الشعب» وحزب العمال الكردستاني بالتصدي إعلامياً للأتراك وفي الوقت نفسه الإعداد لسبل حماية جيبي منبج والطبقة الواقعين غربي نهر الفرات في المنطقة المحسوبة على الروس.

مجريات العملية العسكرية الميدانية في عفرين على الأرجح أن تكون بصعوبة ما جرى في جيب جرابلس وصولاً إلى مدينة الباب، الذي نفذت فيه تركيا بالتعاون مع الفصائل المدعومة منها عملية «درع الفرات»، واستغرقت أكثر من سبعة أشهر ولم تتمخض سوى عن طرد تنظيم داعش من رقعة أرضية مساحتها ألفا كيلو متر مربع.

على الأرض وفي الجو، ستعمل روسيا وإيران على مراقبة التحركات العسكرية التركية في عفرين كي لا يذهب الأتراك بعيداً في عمليتهم العسكرية، بينما ستقوم روسيا وحدها هذه المرة بتقييد تحركات الطائرات التركية في شمال حلب، بعد أن لعبت هذا الدور الولايات المتحدة إبان عملية «درع الفرات»، والسبب وراء ذلك أن موسكو أعلنت بعد اتفاق توصل الضامنين في لقاء أستانا الرابع من أيار من العام الماضي، على إقامة مناطق خفض التصعيد، عن إغلاق المجال الجوي في غربي سورية أمام طائرات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة.

وبينما ستعمل الولايات المتحدة على حشد مزيد من الموارد من أجل حماية منبج والطبقة، الهدفين الأبرزين للأتراك والروس، سيعمل الروس على حماية منطقة الشهبا حول تل رفعت، وزيادة اختراق مناطق المسلحين في ريف إدلب الجنوبي وصولاً إلى مركز المحافظة، بينما ستدعم دمشق مقاومة «وحدات الحماية» في عفرين من أجل تعطيل العملية التركية وفي الوقت نفسه التحضير لعملية جسر الشغور.